Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقتربن مرّة الواحدة من الأخرى ، ومرّة يبتعدن ــ ماذا تراهن يقلن للنسمات والزهرات وبعضهنّ لبعض ؟

وهذه المجنّحات الصغيرة ما بين خطّاف وسنونو ونقّار وحسّون وأبي الأبلق وأبي الحنّاء والعندليب وغيرها وغيرها ــ ما بالها لا يهدأ لها بال ؟ إنّها في الجوّ حيناً ، وحيناً على صخرة أو شجرة أو شوكة . وأحياناً على الأرض تقفز من هنا إلى هناك وعينها على التراب تفتّش فيه عن قشّة أو شعرة أو قليل من الطحلب أو الطين تحمله في مناقيرها وتطير به في شتّى الاتجاهات . تطير وفي خفق أجنحتها الصغيرة من السرعة والبهجة ما يوحي إليك بأنّها في سباق مع النهار . وإذا كفّ أحدها هنيهة عن الحركة راح ينثر قلبه في الهواء موشّحات وسمفونيات . ويا لها من موشحات وسمفونيات لا يستطيع الإتيان بمثلها إلاّ السكارى برحيق الحبّ وغبطة الوجود .

وتلك الصخور التي ارتفع بعضها فوق بعض ، وتقاعس بعضها عن بعض على جانبي النهر المهرول إلى البحر ؛ والأشجار والأدغال النابتة عند أقدامها وبين ضلوعها ــ أيّ هيبة هي هيبتها ، وأيّ طمأنينة هي طمأنينتها ! لكأنّها الهياكل لآلهة ما حلم بعد بها حالم ، ولا عبدها عابد . لأنّها أبعد من مدى الحلم ، ولأنّها تتسامى فوق مذلّة العبادة .

في ذلك الوادي البعيد عن مسالك الناس ، وعن ترهاتهم